



حياة الشيخ محمود أفندي العلمية والدعوية

Sheikh Mahmoud Effendi's scholarly and advocacy life

1

بقلم الدكتور يوسف حطار محمد

محمد عضو الهيئة التدريسية في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية

yousefkhatarmhamad@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2022/09/01	قال سفيان بن عيينة رضي الله عنه : عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة لذلك حاولت إبراز أهم النقاط التي كان لها الدور الكبير في حياة مولانا الشيخ محمود أفندي رحمه الله التي من خلالها يسعى طلاب العلم للوصول إليها وتتجلي بنقطتين مهمتين وهما : الاولى : نشأة الشيخ محمود أفندي ونشاطه العلمي والدعوي والثانية : مؤلفات الشيخ وشدة تمسكه باتباع سنة النبي عليه السلام ووفاته .
تاريخ القبول: 2022/11/12	
الكلمات المفتاحية: ✓ النشأة الايمانية ✓ الهمة العالية ✓ الدعوة والإرشاد ✓ الالتزام والتطبيق	
Article info	Abstract :
Received 01/09/2022	<i>Sufyan bin Uyaynah, may God be pleased with him, said: 'When mentioning the righteous mercy descends</i>
Accepted 12/11/2022	<i>Therefore, I tried to highlight the most important points that had a great role in the life of Mawlana Sheikh Mahmud Effendi May God have mercy on him.</i>
Keywords: ✓ The rise faith ✓ : The high vim ✓ Advocacy and Guidance ✓ Commitment and application	<i>Which through it the students of knowledge seeks to reach, it is manifested in two important points: The first: the rise of Sheikh Mahmoud Effendi and his scientific and advocacy activities The second: the Sheikh's books and his strong adherence to following the Sunnah of the Prophet, peace be upon him, and his death.</i>

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
أما بعد , فأقول : اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منها , اللهم ارحمه رحمة واسعة , وأسكنه فسيح جناتك
واجعل قبره روضة من رياض الجنة واحشره مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن أولئك رفيقاً .

اللهم ألهم أهله وذويه وطلابه ومحبيه الصبر والسلوان , ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم , فله ما أعطى والله ما
أخذ , وكل شيء عنده بمقدار , إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن , وإنا على فراقك لمحزونون , ولكن لا نقول إلا ما
يرضي ربنا : { إنا لله وإنا إليه راجعون }

كلمات أخذت ارددها مراراً بحزن شديد , وأسى عميق , فور سماعي خبر وفاة مولانا الشيخ محمود أفندي النقشبندي
المجدي الخالدي رحمه الله تعالى .

الحمد لله الذي قال في كتابه المجيد : { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } يونس 62

ونحسبه والله حسبيه من عباد الله الصالحين ليس من رأى كمن سمع , إن الذين حضروا الجنازة
أعداد لا يعلم بها إلا الله , بعضهم أوصلها إلى ثلاثة ملايين¹ , وبعضهم قال أكثر , والله أعلم .

ما الذي جعل الناس يأتون قبل يوم إلى مسجد الفاتح حتى يحضروا جنازته ؟

ما الذي جعل القلوب منجذبة إلى هذا الشيخ من بين كل الشيوخ ؟

الفرضيات المتوقعة لهذا الجواب :

هل لأنه من أهل الاستقامة ؟

أم لأنه من أحباب الله ؟

أم لأنه أمضى عمره في نشر العلم والدعوة ؟

أم لأنه كان لا يفتّر عن طلب العلم وصحبة العلماء الكبار ؟

أم هناك أمور أخرى .

لذلك وجدت أن أحدد أهداف البحث ومنهجيته بالنقاط التالية :

1- ينظر : مجلة كلية العلوم الإسلامية { 349-350 } بتصرف .

- المقدمة .
- ولادة الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه .
- نشاطه العلمي .
- توقيره لطلاب العلم.
- همته العالية في نشر العلم.
- شهادة الشيخ علي حيدر في تلميذه محمود أفندي.
- مرحلة التصدر للدعوة والإرشاد بعد وفاة شيخه علي حيدر وموقفه من السياسة.
- من أعمال الشيخ محمود أفندي الوعظية والتأثيرية ومشاركته في بناء المؤسسات العلمية والدعوية.
- التوجيه الفكري للشيخ محمود أفندي وجمعه بين الشريعة والطريقة.
- أهم الكتب التي درسها وأشرف على تدريسها.
- من مؤلفات الشيخ محمود أفندي.
- شدة اتباعه لسنة النبي عليه السلام.
- الاستمرار على الطريق رغم المعوقات والمتابعين .
- مكانة الشيخ محمود أفندي في تركيا.
- من أقوال الشيخ محمود أفندي وثناء كبار العلماء عليه رضي الله عنه.
- منهجية جماعة الشيخ محمود أفندي .
- سبب وفاة الشيخ محمود أفندي ومشاركة الرئيس أردوغان في حمل جنازته .

1. العنوان الرئيسي الأول : نشأة الشيخ محمود أفندي ونشاطه العلمي والدعوي

1.1 العنوان الفرعي الأول: ولادة الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه

ولد رضي الله عنه سنة { 1345-1346 } هجري الموافق 1927 ميلادي في قرية ميتشو التابعة لقضاء أوف في محافظة طرابزون شمال تركيا , من أبوين كريمين , السيد علي أفندي بن مصطفى والسيدة فاطمة بنت طوفان , وهما معروفان في بلدهما بالورع والتقوى بين الناس . وكان والده يعمل في زراعة أرض له ويؤم الناس في مسجد القرية , وكان حريصاً على كمال العبادة , كثير القراءة للقرآن الكريم , قانعاً راضياً بما آتاه الله من فضله .

وكانت والدته شديدة الورع والحفظ لحقوق العباد , وكان والده يدعو عقب كل أذان أن يرزقه ولدًا صالحاً معمرًا وبعد سنوات من الصبر والرضى حملت أمه بولد , ورأت في منامها أن القمر نزل من السماء ووقع في حجرها وأضاء نوره للناس , ولما ولد محمود أفندي أخذه والده وذهب به الى أحد كبار الصالحين يدعى : قلو مر لي محمود

أفندي , وكان رجلاً عالماً وولياً عارفاً , من كبار الأولياء الله تعالى فلما رأى النور يتلألاً في وجهه , أخذه من يد أبيه ودعا له ثم قال : ليكن اسمك اسمي , وعلمك علمي , ولتكن أتقى الله مني .
قال ابن عطاء الله السكندري : من أشرقت بدايته أشرقت نهايته .
وكان التأمل والتفكير في آلاء الله ومخلوقاته منذ الصغر حاله وديده , أصيب الفتى محمود في طفولته بمرض شديد فحمل الى الطبيب , وبعد فحصه قال الطبيب لأهله : أرى في الطفل عجباً , فإما أنه لن يعيش طويلاً , وإما إنه سيصبح شخصية كبيرة¹ .

2.1 العنوان الفرعي الثاني : نشاطه العلمي وتوقيره لطلاب العلم

حفظ الشيخ محمود أفندي رحمه الله تعالى القرآن الكريم على يد والده وهو ابن ست سنين , وكان مع صغره يؤدي الصلوات الخمس في المسجد ويعتني بالنوافل , وبعد ذلك ذهب الى مدينة قيصري ليدرس بعض علوم الآلة كالنحو والصرف واللغة الفارسية على يد العالم الكبير الشهير تسيحجي زاده أحمد أفندي .
وبعد مضي سنة رجع الى بلدته أوف وتلقى فيها قراءة القرآن عن أشهر علماء القراءات في زمانه الشيخ محمد رشدي قوطلو أفندي , وتلقى علم البلاغة وعلم الحديث والتفسير والفقہ وسائر العلوم الشرعية عن كبار العلماء المختصين في العلوم العقلية والنقلية , وكان يطالع الكتب منذ طفولته الى وقت متأخر من الليل , ولا ينام أكثر من ثلاث ساعات في اليوم و الليلة .

حصل على الإجازة العلمية وهو ابن ست عشرة سنة .

وصار بعدها إماماً في مسجد القرية لفترة قصيرة .

وبعدا انتسب الى الطريقة النقشبندية على يد الشيخ أحمد أفندي المابسينولي الذي كان يمثل فرع الكموشخانية في هذه الطريقة .

وفي سنة { 1370 هـ - 1951 م } التقى بشيخه علي حيدر أفندي وذلك في بداية خدمته العسكرية , وبعد أداء الخدمة العسكرية مباشرة سنة 1373 هـ - 1954 م عين اماماً رسمياً في جامع شيخ الإسلام إسماعيل أفندي .
وكان الشيخ محمود أفندي يوقر العلماء وطلاب العلم كثيراً , ويعتني بهم ويهتم بمشكلاتهم شخصياً , وكان يجلب حفاظ كتاب الله , ويقوم لهم إذا دخلوا عليه ويصحبهم إذا خرجوا عنه , وكان يبذل كل ما في وسعه مادياً ومعنوياً لمساعدة المعلمين والمتعلمين¹ .

1- النت : الجزيرة مقالات الشيخ محمود أفندي وهيبة الرحيل التي ستظل حية , وصفحات مشرقة { 15-20 } بتصرف .

3.1 العنوان الفرعي الثالث : همته العالية في نشر العلم

وضع الشيخ محمود أفندي العلم أساساً لتربية طلابه و مريديه , لأن الحق تعالى لم يتخذ ولياً جاهلاً ولو اتخذ لعلمه² وأول كلمه نزلت في القرآن الكريم على الرسول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم

{ اقرأ باسم ربك الذي خلق } العلق : 1

فكان يصور للناس أهمية دور العالم في الحياة فيقول : هل يقدر النجارون والحدادون إنشاء جسر على مضيق البوسفور كيفما اتفق ؟ أبداً , بل لابد لهذا الأمر من المهندسين الكبار , والمعماريين العظام , وهكذا جسر هذا الدين لا يستطيع أن يقيمه كل أحد , بل لابد من العلماء الكبار , وكان يكرر دائماً : أيها الطلاب : أنتم السحب المحملة بالأمطار لهذه الأرض القاحلة , أنتم أعمدة القباب المرفوعة بلا عمد , لو بقي من عمري ثلاثة أنفاس لقلت لكم : اقرؤوا , اقرؤوا , اقرؤوا .

ولقد أقام الشيخ محمود أفندي منهجاً علمياً تدريبياً للوصول الى بناء طلاب علم متمكنين ليكونوا في المستقبل علماء راسخين , سلاحهم العلم والمعرفة لنشر الدعوة والإرشاد وللدفاع عن الإسلام وطريقة أهل الله . وكان يحث طلابه على قراءة علوم الآلة ثم الفقه ثم يرقهم ويحثهم على قراءة كتب التفسير الواسعة وكتب الأحاديث الجامعة حتى تحصل لهم المشاركة في شتى العلوم والفنون .

وكان الشيخ محمود أفندي يتابع المدرسين في تدريسهم ويراقبهم في إعطائهم حتى رمدت عيناه وضعف بصره سنة 1400 هـ الموافق ل 1980 م ومع ذلك بقي يتابع أمورهم ويحرص على شؤونهم³ .

4.1 العنوان الفرعي الرابع : شهادة الشيخ علي حيدر أفندي في تلميذه الشيخ محمود أفندي

يذكر السيد رمضان أفندي أحد مريدي الشيخ علي حيدر أنه سمع شيخه يقول : من أخذ بيد محمود أفندي فقط أخذ بيدي , ومن أخذ بيد هذا الفقير فقد أخذ بيد الشيخ علي رضا البزار , هكذا حتى تصل السلسلة حلقة بعد حلقة إلى حضرة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسمي ذلك اليد الصحيحة⁴ .

1- النت : الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين , من هو الراحل محمود أفندي ؟ بتصرف .

2- كشف الخفا , {2185}

3- النت : منتدى العلماء , قصة الشيخ محمود أفندي بتصرف .

4- النت : الجزيرة مقالات الشيخ محمود أفندي وهيبة الرحيل التي ستظل حية , وصفحات مشرقة {37} بتصرف .

5.1 العنوان الفرعي الخامس : مرحلة التصدر للدعوة والإرشاد بعد وفاة شيخه علي حيدر وموقفه من السياسة بعد وفاة شيخه علي حيدر رحمه الله تعالى بدأت مرحلة جديدة في حياة الشيخ محمود أفندي , فكان وقته موزعاً بين الاهتمام بالجماعة إذ كان يؤمهم في المسجد, والاهتمام بطلاب العلم إذ كان يدرسهم , والاهتمام بإخوانه من أهل الطريق فيرشدهم حسب نهج شيخه ووصيته له¹ .
وأما موقفه من السياسة : إن منهج الشيخ محمود أفندي في حياته وعمله ودعوته هو الابتعاد عن السياسة وعدم التدخل في شؤونها طوال حياته .

وكان يقول : لا علاقة لملا محمود بالسياسة أبداً , لا أريد كرسيّاً ولا منصباً فيها , دعوني حتى أعرض عليكم أوامر ربي جل جلاله وكان يقول : إنني لا أفهم شؤون السياسة وليس الأمر كذلك , بل أنظر في الشريعة فأبين أحكامها .
وقال أيضاً : يظنون أننا من أصحاب السياسة , وليس الأمر كذلك , فإنه لا يثمر عمل بالثرثرة والشقشقة , وإن خالقنا لم يخلقنا لأجل حيازة كرسي أو منصب , بل لمعرفة الله وعبادته .
لتكن الشريعة الإسلامية حاكمة في العالم , وعلينا أن نخرج حب الرياسة من القلوب وكان يستشهد بقول شيخنا أحمد الرفاعي رضي الله عنه : آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة , ولا يبلغ درجة الكمال من في قلبه ذرة من أنا²

1 العنوان الفرعي السادس : من أعمال الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه الوعظية والتأثيرية ومشاركته في بناء المؤسسات العلمية والدعوية .

ألقى الشيخ محمود أفندي المواعظ في كثير من المساجد وعلى رأسها مسجد شيخ الإسلام إسماعيل أفندي الذي كان إماماً به , غير أن لوعظه الذي كان يلقيه بعد صلاة الفجر في مسجد سلطان سليم أثراً كبيراً في نفوس الناس .
وكان يقرأ قبل صلاة الفجر من يوم الأحد ختمة شريفة للأوراد النقشبندية , ثم يقرأ أحد الحفاظ بعض آيات من القرآن الكريم من أي موضع خطر بباله في ذلك الأثناء , فيفسر الشيخ محمود أفندي هذه الآيات , وينطلق منها وتكون موضوع وعظه للناس , ويجود بما فتح الله به عليه من معان وحكم ودرر مما لم يسبق إليه .
وكان الشيخ محمود أفندي يقرأ قبل الجلسة أحياناً رباعية من كتاب الرسالة القدسية للشيخ الكبير مصطفى عصمت غريب الله ثم يشرح هذه الآيات شرحاً بليغاً .

ولم يكن عمل الشيخ مقتصرًا على بناء الأفراد والجماعات , بل إنه سعى لإشادة البناء والعمران التي تخدم الدين والإنسان , فقد ساهم الشيخ في تأسيس الكثير من المؤسسات الخيرية والتعليمية والأوقاف والجمعيات وكان من أهمها :

1- صفحات مشرقة { 43 } بتصرف .

2- ينظر : موسوعة الخطباء والمرشدين { 432 } , وصفحات مشرقة { 73-74 } بتصرف .

وقف المجدد محمود أفندي { أسسته زوجته المحترمة } ووقف إسماعيل آغا العلمي الخدمي وتحالف أهل السنة والجماعة واتحاد المعرفة للجمعيات وجمعية المعرفة¹.

ولقد طاف الشيخ محمود أفندي في أكثر المدن التركية , وآلاف القرى المنتشرة في بقاع هذه البلاد العامرة , لتبليغ الناس وتذكيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , ولم يزل داعياً إلى تحصيل العلم والعمل به , فهو حصن الأمة والحامي لدينها من الضياع .

وإن سأله أحد قائلًا : هل تأمروننا بخدمة أو تطلبون منا شيئاً ؟ فكان يجيب بقوله :

أمري لكم وطلبي منكم أن تبوا في كل محلة مدرسة شرعية للبنين , ومدرسة أخرى للبنات .

فسعى في بناء المدارس القرآنية سعياً حثيثاً ورجب الناس فيها وحضهم عليها بقوله :

إن وجود مدرسة ولو صغيرة في محلة وقاية معنوية لأهلها .

وكان كثيراً ما يردد قول شيخه علي حيدر أفندي : إن بقاء هذا الدين المبين ودوامه , مرتبط ببقاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودوامه , وإن اندثار هذا الدين وانهدامه مرتبط بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وسئل متى تستريحون يا شيخنا ؟ فكان جوابه مشيراً إلى القبر : ذاك محل الراحة والآن وقت خدمة الدين والعمل للآخرة²

7.1 العنوان الفرعي السابع : توجه الشيخ محمود أفندي الفكري وجمعه بين الشريعة والطريقة

كان الشيخ محمود أفندي يسير في حياته مراعيًا في جميع خطواته أحكام الشريعة , ينظر إليها في جميع أحواله مبيناً لأصحابه ولسائر المسلمين التعليم منهج الزوايا في السلوك , وزود منهج الزوايا في السلوك بمنهج المدارس العلمية لأن العلم والسلوك توأمان لا ينفصلان والشريعة عين , والطريقة نورها وهذا هو حقيقة منهج السلوك إلى ملك الملوك . واجتهد في اختيار وكلائه من العلماء وأمرهم بفتح المدارس وتدريس الطلاب أينما كانوا ولعدم فصله بين العلم والذكر والسلوك والتبليغ في منهجه , تشكلت حلقة واسعة حوله من العلماء والفضلاء وطلبة العلم . وكان الشيخ محمود أفندي مقبلاً على الطريقة بكليته ولم يكن يسمح أن يخرج منهجها عن ضوابط الشريعة مثقال ذرة واحدة .

وكان يقول دائماً : ينبغي ألا يعتد ولا يغتر بالمنامات والمكاشفات والكرامات , وسائر خوارق العادات ويبين أن غاية الطريقة هو الاستقامة على جادة الشريعة وأكبر دليل على اهتمامه في هذا الموضوع قوله :

إذا كان الرجل معروفاً بالتربية والإرشاد ممثلاً وملتزماً لأحكام الشريعة فهو من أهل الطريقة حقيقة و إلا فهو لا يصلح أبداً أن يكون مريداً فضلاً عن أن يكون مرشداً .

وكان الشيخ محمود أفندي يرى أن الشريعة هي علم وعمل معاً .

1- النت : الجزيرة مقالات الشيخ محمود أفندي أشهر رجالات الدعوة والتربية في تركيا , وصفحات مشرقة { 44-46 } بتصرف .

2- صفحات مشرقة { 44-43 } بتصرف .

ويرى الأوراد هي منهج كل طالب علم فيها إصلاح النفس¹ .
وكان الشيخ محمود أفندي صوفي التوجه , نقشبندي الطريقة , أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد أفندي مابسيوني
والشيخ علي حيدر الأخصوي .
وقام منهجه على الدعوة إلى الله والإرشاد والتبليغ لجميع فئات المجتمع بمن فيهم مسؤولو الدولة
بطريقة سلمية وبشكل يبين لهم الحق من الباطل .
ومن أقواله خلال فترات الفوضى الأمنية في البلاد في بداية الثمانينيات :
إن واجبنا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبنا هو إحياء الناس وليس قتلهم² .

العنوان الرئيسي الثاني : مؤلفات الشيخ وشدة تمسكه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته

1.2 العنوان الفرعي الأول: أهم الكتب التي درسها وأشرف على تدريسها

رغم مشاغل الشيخ محمود أفندي الكثيرة , كان يشرف بعد صلاة العصر على درس من تفسير النسفي حيناً
ودرس من كتاب ملتقى الأبحر حيناً آخر , ثم بعد ذلك أشرف وتابع درس مرآة الأصول في علم أصول الفقه لشيخ
الإسلام هسرة أفندي أستاذ السلطان محمد الفاتح فيشرح المواضع الصعبة , ويقرب المسائل الغامضة إلى فهم الطلاب
بطرح الأسئلة عليهم ومناقشتهم بها وكان لا يسمح بتفريق المدرسين وانصرافهم عقب الدرس , بل يوجب عليهم أن
يذاكروا الدرس ويراجعوه , ويتابعهم في كل ذلك³ .

2.2 العنوان الفرعي الثاني: من مؤلفات الشيخ محمود أفندي رحمه الله تعالى

انشغل الشيخ محمود أفندي طيلة حياته بتربية المريدين وإعداد العلماء والمصلحين لهذه الأمة , لأن إخراج الرجال أهم
وأعظم من تصنيف المؤلفات , ومع ذلك فقد كان للشيخ مؤلفات كتبها مع قلة أوقاته , وأملاها في دروسه وجلساته
نذكر منها :

- القرآن المجيد وترجمة معانيه العالية مع التفسير : هو كتاب موجز في معاني القرآن .
- روح الفرقان : هو أضخم مؤلف أشرف على تصنيفه فضيلة الشيخ محمود أفندي

1- صفحات مشرقة { 47-50 } بتصرف .

2- النت , الجزيرة , محمود أفندي .

3- صفحات مشرقة { 63 } بتصرف .

- فهو تفسير عظيم المسمى ب { روح الفرقان } .
- شرح أبيات الرسالة القدسية للشيخ عصمت غريب الله .
- المواعظ : خبرة خمسين عاماً في محراب الوعظ ودروس العلم .
- له رسائل صغيرة مثل : رسالة الايمان والإسلام , الأحاديث الشريفة وغيرها كثير .

3.2 العنوان الفرعي الثالث: شدة اتباعه لسنة النبي صلى الله عليه وسلم

كان الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه يصلي إلى جانب السنن القبلية والبعديّة صلاة التهجد والضحي والأوابين وتحية المسجد وسنة الوضوء ما تركهن قط .
وقال مرة لموت محمود خير له من ترك صلاة الضحي .
ولم يعرف عنه أنه ترك صوم يومي الاثنين والخميس , أو الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان , أو من العشر الأوائل من ذي الحجة اذا لم يحجز فيها .
وواظب أيضاً على النوافل من الصلاة والصيام والأذكار المأثورة من السنة الشريفة وحث المسلمين أيضاً عليها .
وقال رضي الله عنه :
إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف ونيف من السنن التي تطبق في حياتنا
ومن رأيت منكم قد تركت ثلاثة منها فلا يقيم صلواته خلفي¹ .

4.2 العنوان الفرعي الرابع : الاستمرار على الطريق رغم المعوقات والمتابعين

صبر الشيخ محمود أفندي على العوائق في تركيا وكان الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه يحث الناس دائماً على الابتعاد عن العنف وحب الخير .
وقد زرع هذه الغريزة في قلوب كل من حضره .
عمل على التحدث مع كل طالب وحده , على فترات متقطعة من وقت لآخر لإعطاء النصح والنهي عن الأمور التي تعرض حياتهم للخطر .
وعلى الرغم مما عانى منه هذا الجو من محبي العنف والمضايقات العديدة التي تعرض لها بشكل مستمر ودون توفيق من العديد من الكارهين له في تركيا , فقد حافظ على عاداته وتقاليده كشخص مسالم لا يحب العنف² .

5.2 العنوان الفرعي الخامس : مكانة الشيخ محمود أفندي في تركيا

1- صفحات مشرقة { 82-83 } بتصرف .

2- النت , نبأ خام , الشيخ محمود أفندي النقشبندي ويكيديا { السيرة الذاتية } .

يعد الشيخ محمود أفندي الأب الروحي لجماعة إسماعيل آغا النقشبندية الصوفية في تركيا ويقدر أتباعه بالملايين وهم منتشرون بشكل لافت للنظر والعيان في منطقة الفاتح بإسطنبول وخاصة في حي ياغوث سليم كما أن لهم انتشاراً لافتاً في ولاية قونيا المعروفة لكونها معقلاً للصوفيين وفي طرابزون مسقط رأسه .
ويعد الشيخ من أبرز الشخصيات التي واجهت محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016 وكان دائماً مواجهاً لجنرالات الانقلاب العسكرية التي شهدتها تركيا خلال العقود الماضية حيث تعرض لمحاولة اغتيال ومضايقات بعد الانقلاب 1960¹ .

6.2 العنوان الفرعي السادس : من أقوال الشيخ محمود أفندي وثناء كبار العلماء عليه

- إن ذكر الله عز وجل هو أعظم اتباع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم , فما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفتر لسانه عن الذكر وقتاً من الأوقات .
- لا بد من الاشتغال بالدرس { أي ورد الطريقة } قبل النوم مقداراً قليلاً , وبعد صلاة التهجد كثيراً ولنختمه بعد الشروق , ثم نصرف أوقاتنا كلها في تحصيل العلم .
- ليس من الصواب الاعتناء بالدراسة وترك الذكر , فإنه يضر بالطريقة , فلنواظب على الذكر بدون نقصان .
- من أراد أن يصون عرضه وشرفه فعليه بالحفاظ على الشريعة , لا أستبدل شعرة من لحيتي بإسطنبول كلها .
- ابتعدوا عن هوى النفوس واتبعوا شرع الله عز وجل .
- لموت محمود خير له من ترك صلاة الضحى .
- من رأني تركت ثلاث سنن من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصلين خلفي .
- إن وظيفتنا ومهمتنا الأساسية هي إحياء الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا قتلهم .
- لا علاقة لمحمود بالسياسة أبداً , دعوني حتى أعرض عليكم أوامر ربي جل وشأنه .
- من أراد أن يصون عرضه وشرفه فعليه بالحفاظ على الشريعة² .

7.2 العنوان الفرعي السابع: منهجية جماعة محمود أفندي رضي الله عنه

تتمركز منهجية الجماعة في استغلال الوقف المنتشر في إسطنبول وغيرها بصرفها على حلقات التعليم التي تديرها مشيخة الجماعة بطريقة احترافية , حيث يدخل الطالب بمراحل تعليم ضمن بيئة خاصة تجعل الطالب متأثراً بالبيئة أكثر من

1- النت , عنب بلدي , من هو الشيخ محمود أفندي الذي شارك أردوغان ووزراء أترك بتشييعه .

2- النت , الجزيرة , مقالات الشيخ محمود أفندي وهيبة الحيل التي ستظل حية , وينظر صفحات مشرقة مزاجيات مولانا الشيخ محمود أفندي بتصرف .

تأثره بالمادة العلمية , ويتم الصرف على كل طالب مستمر وفقاً للشروط التي يضعونها من مأكول ومشروب وملبس إلى حين إكمال دراسته , وقد يعين مدرساً في نفس مدارسهم الدينية وهذه المدارس مفتوحة للجنسين معاً , يتخرج هذا الطالب وأبرز ما يحمله في داخله عقيدة الولاء للجماعة ومريديها , فتجد الأمر يصل لأبسط الأمور فمنتجات الشركة الفلانية لن تجدها لأن صاحبها علماني بينما ستجد أنهم يشتركون من الشركة التي صاحبها إسلامي ومقرب أو تابع للجماعة حتى لو كان المنتج أقل جودة وأعلى ثمناً .

وفق هذه المنهجية فإن وجودك ضمن هذه الجماعة كداعم لها سيمدك بالدعم من ملايين الناس والتي تعتقد أنك جزء منها لا ينفصل , كما أن البعد القومي لا يتم إغفاله مطلقاً , فتجد الغالبية لهذه الجماعة تشعر بأنها من أحفاد آق شمس الدين شيخ السلطان محمد الفاتح¹ .

من اشهر العلماء الذين أثنوا عليه :

- قال الشيخ علي حيدر أفندي : لم تكتب بحماية الله تعالى وحفظه في صحيفة محمودي سيئة واحدة وإن يدي في البيعة , فمن بايعه فقد بايعني , وإني قد ورثته جميع ما لدي من علوم وأحوال ولن يراني في الآخرة أحد لا يحبه .
- وقال الشيخ محمد علي الصابوني : هذا الرجل هو شيخ العالم كله وليس شيخ تركيا فحسب .
- وقال الشيخ دورسون فيضي أفندي : من صلى خلف الشيخ محمود أفندي فكأنما صلى خلف الإمام الأعظم رحمه الله .
- وقال الشيخ أديب الكلاس : الشيخ محمود أفندي حبيب قلبي .
- وقال الشيخ محمد مظهر الفاروقي : لقد طفت العالم , فما رأيت شخصاً يعيش في الشريعة والطريقة معا مثل محمود أفندي .
- وقال الشيخ محمد عوامة : رحم الله شيخ الحضرة الشيخ محمود أفندي , حقاً لقد ملأ هذه البلاد علماً .
- وقال الشيخ السيد محمد علوي المالكي : الشيخ محمود أفندي وجماعته من التجمعات القليلة التي عاشت العلم والعمل معاً , والشيخ محمود متواضع للغاية , ولا يرفع نفسه فوق أحد أبداً , ومن كان بهذا الحال فلا بد أن يكون من أقطاب أولياء الله تعالى العارفين لأن هذا المقام لا يكون لولي عادي .
- وقال الشيخ يوسف القرضاوي : الشيخ محمود أفندي عالم رباني فاضل حنفي صوفي , ولكنه ليس من الصوفية المبتدعة الذين يعيشون الخزعبلات والأباطيل وينشرون البدع والضلالات بل هو ملتزم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

1- النت , ن , بوست , مدونات , إسطنبول التي لا يعرفها العرب , جماعة الشيخ محمود أفندي .

- وقال الشيخ أسامة الرفاعي مفتي مدينة عكار في لبنان : الشيخ محمود أفندي رجل عظيم من عظماء الأمة الإسلامية صنع مجداً تليداً , ووصل حاضراً بماض عريق , وكان هادياً نوراً على نور يطبق أحكام الله هو العالم الورع التقى النقي الحافظ لكتاب الله الملتزم سنة النبي عليه السلام , الجامع بين الشريعة الحقيقية¹ .

سبب وفاة الشيخ محمود أفندي ومشاركة الرئيس أردوغان في حمل جنازته

توفي الشيخ محمود أفندي فجر الخميس في 23 من حزيران عن عمر يناهز 93 عاماً حيث كان يتلقى العلاج من مرض الكلى بمستشفيات إسطنبول . ويعرف الشيخ ب { محمود أفندي } وهو أحد أبرز الشخصيات الدينية الصوفية في تركيا وهو زعيم جماعة إسماعيل آغا النقشبندية والتي اشتهرت مؤخراً باسم جماعة محمود أفندي . تعلم الشيخ اللغتين العربية والفارسية والنحو والصرف وعلوم القرآن والفقه وأصوله والحديث والتفسير والبلاغة وحفظ القرآن الكريم في وقت مبكر من حياته , وليلة وفاته جاءت الملايين الى الفاتح وبعد صلاة الجمعة شيعوه الى المقبرة . وقد شارك الرئيس التركي , رجب طيب أردوغان بمراسم تشييع الشيخ محمود أوسطى عثمان أوغلو يوم الجمعة 24 حزيران , وحضر الجنازة كل من وزير الداخلية سليمان صويلو , ووزير الشؤون الدينية علي إيرباش وزعيم حزب المستقبل داوود أوغلو , بالإضافة إلى وزراء آخرين من مختلف الأحزاب التركية , ونقل جثمانه إلى مسجد الفاتح , برفقة كبيرة وانضم الملايين لمراسم التشييع , وألقى أردوغان كلمة خلال مراسم التشييع , قائلاً : إنه كان طالباً كان يرتاد مسجد إسماعيل آغا وكان يستمع إلى دروس الشيخ حينها . ولقد حمل الرئيس أردوغان الجنازة مع بعض الوزراء ثم نقل الجثمان إلى مزار ساكر أغاجي في منطقة إدزنة كابي . كما سار المشيعون الذين حضروا الجنازة من شارع فوزي باشا إلى المقبرة حيث تم دفن الجثمان² .

اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث :

إن الشيخ محمود أفندي رحمه الله تعالى لم يؤلف كتباً كثيرة , ولكن ربي رجالاً ملئوا ساحات المجتمع علماء وخيراً وبرا , فمن حقه عليهم أن يصنفوا مصنفات تتعلق بحياته وشخصيته ومنهجه وسيرته فصولاً في كتاب واسع جداً توثق حياته للأجيال القادمة , فهو لم يعد حقاً قاصراً على الجيل الذي عاش فيه , بل أصبح ملك الأمة كلها

- 1- النت , الجزيرة , مقالات الشيخ محمود أفندي النقشبندي اشهر رجالات الدعوة والتربية في تركيا , وصفحات مشرقة { 104-107 } بتصرف
- 2- النت , عنب بلادي , من هو الشيخ محمود أفندي الذي شارك أردوغان ووزراء أترك بتشييعه .

وصفحة مباركة في تاريخ علمائها ودعاتها , فهل إلى ذلك من سبيل ؟
بأن يتداعى خيار تلامذته ومحبيه إلى لقاء جامع يتدارسون فيه حياة شيخهم رحمه الله تعالى , ويتفقون على ما يكتبون من فصول حياته التي عاشوها وعابنوها , فيكونوا شهداء قسط وعدل , وأهل بر وفضل , يبرون شيخهم الذي مضى إلى ربه بخير ما قدم من عمل , والله يجزي المحسنين والبر بالشيخ هو حق واجب لا يسقطه أي عذر ولا يسوغ فيه التأخير .

تربية الشيخ محمود أفندي طلابه على الإخلاص

الإخلاص هو ميزان العبودية لله سبحانه وتعالى , إذ إن أي عمل يخلو عن الإخلاص فهو مردود على صاحبه , ولا ينتفع العبد منه , قال تعالى : { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء }¹
وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه { أخلص دينك يكفك العمل القليل }²
قال الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه : لا يعبر عن الإخلاص باللسان إنما هو تطهير القلب من الشرك والنفاق والرياء والكبر والعجب والحسد والجهالة وقسوة القلب .

الإخلاص هو أن تكون مصلحة الإسلام فوق مصلحتك الشخصية , الإخلاص هو أن تقدم التقوى على الفتوى .
الإخلاص هو أن تكون راغباً في العزيمة أكثر من رغبتك في الرخصة , فإن كنت صاحب إخلاص حتماً سيحفظك الله تعالى , ألم يحفظ الله سبحانه موسى عليه السلام من بطش فرعون ؟

ألم يخرج يونس من ظلمات بطن الحوت إلى النور ؟

ألم يحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في غار ثور ؟

وقبل ذلك كله فالإخلاص هو نظافة القلب عن كل وصف يبعدك عن الله , وعن كل معنى ينقص من قدر عبوديتك لله , فالمسلم في منهج الشيخ محمود أفندي صاحب شفافية راقية وهذه الشفافية تزداد بالإخلاص وضوحاً ونقاءً , حتى يغدو صاحبها ينظر بنور الله , وينزل عن قلبه الران الذي يحجبه عن مشاهدة آثار صنع الله في كل شيء في هذا الكون الفسيح , فيغدو مع الله وباللهم في كل كبيرة وصغيرة .

وأما الرياء فإنه يكون حجاباً سميكاً لهذا القلب يصعب مع هذا الحجاب خشوع القلب , فتصبح العبادات حركات لا روح فيها يبتغي العبد أجرها من غير الله .

وربما أكل الدنيا بالدين , واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير والعياذ بالله .

فإذا حل الرياء قلب العبد , تبذرت الشفافية , وأظلم القلب وفسد العمل , فالله أغنى الشركاء عن الشراكة¹ .

1- سورة البينة , الآية 5

2- رواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا صحيح الإسناد { 4/341 } والبيهقي في شعب الإيمان { 9/174 } والبزار في مسنده { 8/28 }

قال تعالى { كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون }²

النتائج :

إن نتائج هذا البحث كثيرة جداً من أهمها :

1. الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه قدوة لكل محب للنبي عليه الصلاة والسلام.
2. الصدق في تطبيق سنن النبي صلى الله عليه وسلم .
3. إقامة الحجّة على طلاب العلم لمن يريد منهم أن يجمع بين التصوف والعلم .
4. هو شمس ساطعة لمن أراد أن يكون داعية إلى الله عز وجل .
5. قدوة للحكماء والعقلاء الذين يبنون المجتمع بناء حقيقياً .
6. الهمة العالية مصدر لا ينفد عند الشيخ وهذا يدل على قوة صلته بالله عز وجل .
7. الصمت مع العمل أهم من القول دون عمل والأكمل الجمع بينهما .
8. صحبته لكبار العلماء ومن هنا جاء التحفيز الخفي الذي لا ينضب .
9. عدم انشغاله بسفاسف الأمور وتركيزه على ما يبني الأمة الإسلامية .
10. أمضى كل وقته في خدمة الإسلام والمسلمين .

الخاتمة :

1-المنهج العلمي والتربوي في حياة الشيخ محمود أفندي { 7-80 } بتصرف

2-سورة المطففين , الآية 14 .

إن الشيخ محمود أفندي رحمه الله تعالى كان متخلقاً بأخلاق الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ومحافظاً على اتباع سنن النبي عليه الصلاة والسلام

وكان حليماً وقوراً هياًباً كريماً شديداً الاهتمام بقضايا المسلمين وكان له توجيهات كريمة لحكمة للعاملين بالسياسة والحكم ولقد مشى الشيخ طوال حياته على طريق السلف الصالح من المحدثين والفقهاء ولم يكن يدخل في الخلافات السياسية ولا الخلافات المذهبية ولا الطائفية .

وكان يتعد عما يشغله عن عمله الأساسي وهو إحياء الحضارة الإسلامية من جديد , وإنشاء جيل مسلم واع جديد وبناء شخصيات يتوقع أن يكون لها آثار إيجابية فاضلة في المجتمع إن شاء الله تعالى .

ولم يكن درس من الدروس الشيخ خالياً من التوجيهات والتوصيات والآمال وتشجيع الطلاب على نشر الدعوة وحثهم على المشاريع الخيرية والحقيقة التي كالشمس وهي : أن الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه كان مدرسة في تقواه وورعه وزهده وفي شخصيته العلمية , والأخلاقية , والدعوة , واتباع السنن النبوية , وكان نبزاً ومعلماً لأمتة بحيث يدور مع الحق أينما دار , وكان متواضعاً سجيّة من غير تكلف , هادئاً في سيره الدعوي بغير ضجيج , يعرف معالم طريقه بدقة ويسير إلى غايته بكل طمأنينة , عاش لأمتة الإسلامية , لا يعرف الحدود المصطنعة , قريب القلب والروح والصلة مع المؤمنين في جميع أرجاء الأرض .

الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه : قضى حياته في الدعوة إلى الله عز وجل وإنقاذ الناس من الظلمات المادية إلى نور الإسلام , وهو علم من أعلام الدعوة , وجبل عظيم راسخ ثبت أمام الأعاصير الهوجاء , واحتفى بظله مئات الآلاف من المسلمين في زمان كادت الفتن أن تطحن برحها قلوب المسلمين .

استطاع هذا العالم الرباني أن يبني صروحاً شامخة من المجد والعز , وينير للأجيال طريقاً مستقيماً , وما كان ذلك لولا الصبر العظيم والجهد الكبير الذي قام به هذا العالم الرباني .

قال المتنبي : وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

بذل الشيخ محمود أفندي رضي الله عنه الغالي والرخيص , صام النهار وقام الليل , ترك الراحة والدعة , وشمر عن ساعد الجد ليقدم لنا أروع الأمثلة في التفاني بمحبة الله عز وجل .

انتشرت ثماره الياينة في بقاع الأرض من علماء ومدرسين ومساجد وطلاب علم انتشروا في جميع البلاد , وحفاظ للقرآن حملوه في صدورهم فكانوا نوراً يمشون على الأرض ويبددون الظلام .

استطاع هذا العالم الرباني أن يكسب قلوب العلماء والعامّة بإخلاصه ومحبتة للسنة النبوية .

هذا غيض من فيض من حياة هذا العالم الرباني الذي قضى سنين عمره في الدعوة إلى الله والتعليم والتربية , وقد جاهد جهاداً كبيراً فضرب لنا أروع الأمثلة في الجد والعمل والهمة العالية .

والحمد لله رب العالمين .

المراجع :

مقالات

- قوتلاي , خليل إبراهيم , العالم المرشد محمد أمين سراج رحمه الله , جامعة السلطان محمد فاتح الوقفية , تركيا
العدد ٢٠٢١/٣ م

المراجع

- مزاجيات الأوفي الخالدي المجددي النقشبندي مولانا محمود أفندي , الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م
صفحات مشرقة , دار أحسنة , تركيا , إسطنبول .
- موسوعة الخطباء والمرشدين , الأستاذ الدكتور يوسف خطار محمد , دمشق , سوريا
الطبعة الأولى 1431 هـ 2010 م .
- حكم السيد أحمد الرفاعي , حققه وعلق عليه عبد الغني نكه مي , دار الكتاب النفيس الطبعة الأولى 1408 هـ
- الشرح الحادي عشر على الحكم العطائية, أحمد زروق الفاسي , دار ابن حزم , بيروت , لبنان , 1432 هـ
2011 م
- شفاء السقم وفتح خزائن الكلم في معاني الحكم , أبو أحمد علي باراس الحضرمي الشافعي , دار السنابل , دار
الحاوي , بيروت , لبنان , 1437 هـ 2016 م
- المنهج العلمي والتربوي في حياة الشيخ محمود أفندي , بقلم محمد علي المسعود , الطبعة الثانية سنة 2022 م
- ديوان المتنبّي , شرحه وضبطه وقدم له علي العسيلي , الطبعة الثانية , بيروت 1425 هـ 2005 م
- شعب الإيمان , أحمد بن الحسين البيهقي , دار الكتب العلمية , 1410 هـ تحقيق محمد السعيد زغلول
- المستدرك للحاكم على الصحيحين , دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , الطبعة
الأولى , 1411 هـ – 1990 م
- كشف الأستار عن زوائد البزار , لنور الدين أبي بكر الهيثمي تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي , مؤسسة
الرسالة 1979 م .
- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس , إسماعيل العجلوني ١٣٥٢ هـ دار
إحياء التراث العربي , بيروت .

الانترنت

- النت , الجزيرة , مقالات , الشيخ محمود أفندي وهيبة الحيل التي ستبقى حية سنة 2022 , أحمد موفق زيدان
<https://2u.pw/Z9Hac>
- النت , عنب بلدي , من هو الشيخ محمود أفندي الذي شارك أردوغان ووزراء اترك بتشييعه سنة 2022 م وكالة الأناضول التركية
<https://2u.pw/ASY56>
- النت , الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين , من هو الراحل محمود أفندي ؟ سنة 2022 م , الدكتور أشرف دوابة .
<https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=25410>
- النت , الجزيرة , محمود أفندي النقشبندي أشهر رجالات الدعوة والتربية في تركيا 2022 م أحمد درويش .
<https://2u.pw/6E1KO>
- النت , منتدى العلماء , قصة الشيخ محمود أفندي , سنة 2022 م إعداد سعد النشوان ومحمد سرحان .
<https://2u.pw/uCy7L>
- النت , ميدان نيوز , الشيخ محمود أفندي ويكيديا , سنة 2022 م
<https://2u.pw/waYc2>
- النت , الجزيرة , الشيخ الراحل محمود أفندي زعيم جماعة إسماعيل آغا , خليل مبروك , سنة 2022 م
<https://2u.pw/sAVrm>
- النت , المعرفة , محمود أفندي , سنة 2022 م
<https://2u.pw/7klUP>
- النت , نبأ خام , الشيخ محمود أفندي النقشبندي ويكيديا , السيرة الذاتية كافة المعلومات سنة 2022 م , خالد مجاهد .
<https://n9.cl/cptb0>
- النت , ن , بوست , مدونات , إسطنبول التي لا يعرفها العرب , جماعة الشيخ محمود أفندي , سنة 2022 م أحمد الملاح .
<https://2u.pw/dpaBS>
- النت , رسالة بوست , وفاة زعيم الطريقة النقشبندية في تركيا محمود أفندي سنة 2022 م , أحمد عبد الحميد .
<https://2u.pw/EF1yC>